رائعة عبدالرحمن يوسف : خطبة النصر الكاذب ... ورَدُّ الشعب

الخميس 5 يونيو 2014 12:06 م

دخل وهو متقلد سيفًا متنكِّبٌ قوسًا عربية، فعلا المنبرَ وقال:

أنا ابن جَلا وطلاع الثـنَـايَا * مَتَى أضَع "البيادة" تعرِفُون..**

أيها الناس ...
لقد وُلّيت عليكم وأنا خيركم، الصدق خيابة، والكذب نجابة.
القَوِيُّ فيكم قَوِيٌّ عندي إذا دفع إتاوتَه، والضعيفُ فيكم ضعيفٌ عندي ما أطال ليسجدتَه.

أطيعوني لأني أطيع الله ورسوله، فإن عصيت الله ورسوله فسوف يشهد لي ألف شيخ أنني قد أطعت الله ورسوله، وسيشهد عليكم ألف شاهدٍ مُعَمَّمٍ بأنكم من الخوارج، طوبى لمن قتلكم وقتلتموه، رائحتكم نتنة، وأفكاركم عفنة !

أطيعوني ما أطعت أمريكا وإسرائيل، فإن عصيتهما فلا طاعة لي عليكم، واعلموا أنه ما ترك قوم الرقص أمام اللجان إلا ذلوا، وضربهم الله بالفقر، فكونوا عباد الله قوما يجمعهم المزمار ويفرقهم العصا.

كنت أنتظر منكم المبايعة، فجئتموني بالمقاطعة، ووالله لأنتقمنَّ منكم انتقام من تمسكن حتى تمكن.

سوف أحسن لا محالة فأعينوني، وإن ظننتم أني أسأت فوالله الذي لا إله إلا هو إني لأرى رؤوسا قد أينعت وآن قطافها، وإني لقاطفها، وجاعل منها باقة ورد أفخر بها بين السادة الأنجاب، وبين كل قادة مكافحة الإرهاب.

واعلموا أن المربوط عندي مضروب ليخاف السايب، وأن المال عندي مفكوك مبذول سايب، ولأضرِبنكم ضربَ غرائبِ الإبل، حتى تستقيمَ لي قَنَاتُكم، وحتى يقولَ القائل: "أنْجُ سعدُ فقد قُتِل سعيد"

أيها الناس ...

أنتم الخوارج على كل حال، وأنا المستأمن على كل عرض ومال، وأنا الوارث لمن ليس له عيال، فإن ظننتم

أنكم تملكون من أمركم شيئا فاعلموا أنكم ستلاقون مصير إرم وعاد، وإن ظننتم أن الناس سواسية فاعلموا أني سميع بصير بالعباد.

نحنُ العسكر أوّلُ الناس إقدامًا، وأوْسَطُهم دارًا، وأكرمُهم أحسابًا، وأحسنُهم وُجوهًا،نحن الأمَراءُ، وأنتم الخدم لا الوزراء، لا تَدِينُ العربُ إلا لهذا الحَي من المنوفية، وأنتم محقوقون ألا تَنْفَسوا على إخوانكم من العسكر ما ساق الله إليهم.

ووالله لو عثرت بغلة في آخر صعيد مصر لأستخرجن ميتين أم صاحبها وأهله ... لم لم تنتبه لبغلتك يا بغل يا ابن البغل؟ احنا ناقصين ميتين أمك؟

أسأل الله أن ينير طريقنا بالمغفرة،وبلنضة موفرة... وأقم الصلاة ... وصل بهم أنت يا شيخ علي ... أنا مش فاضي !

قوموا إلى صلاتكم يا أبناء الـ*ة

انتهى "المخلوع" من خطبته، فرد عليه لسان الشعب قائلا :

إذا كَانَ مِنْ أَهْلِ الخَنَا مَنْ تُخَاصِمُـــهْ

لَعَمْرُكَ لَنْ تُجْدي الكَريمَ
مَكَارِمُـــــــــــهْ

ولَيْسَ بعَيْبٍ أَنْ تَرَى الكَلْبَ حَاكِمـــًا

بَلِ العَيْبُ تَلْقَى الشَّعْبَ لَيْسَ
يُقَاوِمُـــــهْ

بِمِصْرَ يَمُوتُ المَوْتُ والشَّعْبُ خَالـــدُ

فَتَبْقَى لَهُ الحُسْنَى وتُنْسَى
هَزَائِمُـــــــــهْ

سِوَانَا يَهَابُ المَوْتَ حينَ يَـــــــزُورُهُ
ونَحْنُ يَفِـرُّ المَوْتُ حينَ
نُدَاهِمُـــــــــــهْ

بِمِصْرَ يَعيشُ الشَّعْبُ قصَّةَ خُلْـــــدِهِ

ويَهْلِكُ في قَصْرِ الخِيَانَةِ حَاكِمُـــــــــــهْ

فَيَبْقَى برَغْمِ الدَّهْرِ طِيبُ فِعَالِنَـــــــــا

وحَاكِمُنَا بالخِزْيِ تَبْقَى جَرَائِمُـــــــــــــهْ

ويَنْفُذُ أَمْرُ الدَّهْرِ في كُلِّ أُمَّـــــــــــةٍ

ونَحْنُ مَعَ الدَّهْرِ الفَقيرِ نُسَاوِمُـــــــــــــهْ

ويَنْفُذُ حُكْمُ المَوْتِ خَارِجَ أَرْضِنَـــــــا

وفي مِصْرَ أَهْرَامُ الجُدُودِ تُحَاكِمُـــــــــــهْ

نُعَلِّمُ أَحْفَادَ الحَفيدِ صُمُودَنَـــــــــــــا

وتُنْقَلُ مِنْ جَدِّ الجُدُودِ عَظَائِمُـــــــــــــهْ

تَزيدُ بِدَرْبِ الحَقِّ فينَا فَضَائِـــــــــلُ

وحَاكِمُنَا بالسُّحْتِ زَادَتْ دَرَاهِمُـــــــــــهْ

فَيَرْفَعُ بَيْتَ العَنْكَبُوتِ بِمَالِـــــــــــــهِ

وللشَّعْبِ صَرْحٌ لا تُهَزُّ دَعَائِمُـــــــــــــهْ

وإِنَّا لَشَعْبٌ يَهْزِمُ الظُّلْمَ صَبْـــــــــرُهُ

يُطَاوِلُ أَيُّوبًا بهِ ويُعَاظِمُـــــــــــــــــهْ

فَيَصْبِرُ إِنْ كَانَ النَّفيرُ مَذَمَّـــــــــــةً

ويَضْرِبُ إِنْ كَانَ الزَّمَانُ يُوَائِمُـــــــــــهْ

فَكُنْ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ في غِمْدِ فَارِسٍ

يُسَالِمُ كُلَّ النَّاسِ حينَ تُسَالِمُـــــــــــــهْ

وكُنْ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ يُشْرِقُ قَاتِـــلاً

إذا جَاءَ رِعْدِيدُ الظَّلامِ يُهَاجِمُـــــــــــهْ

بِمِصْرَ تَرَى شَعْبًا يُؤَدِّبُ حَاكِمـــــــًا

يُجَادِلُهُ حينًا و حينًا يُشَاتِمُـــــــــــــهْ

نُخَلِّدُ حُكَّامًا ، ونَقْتُلُ بَعْضَهُـــــــمْ

وكُلٌّ بذي الدُّنْيَا لَهُ مَا يُلائِمُـــــــــــهْ

تَرَانَا كَخَيْلِ العِزِّ إِنْ هَبَّ جَامِحًـــــــا

عَلى سَقْفِ قَصْرِ الظُّلْمِ دَبَّتْ قَوَائِمُـــــــهْ

نُسَايِرُهُ بالصَّمْتِ ثُمَّ نَجُـــــــــــــرُّهُ

إلى سَاحَةِ الإِعْدَامِ فاللهُ قَاصِمُـــــــــــــهْ

فَتَسْقُطُ رَأْسُ الكَلْبِ عِنْدَ حِذَائِنَـــــا

ويُتْرَكُ مِنْ أجْلِ الشَّمَاتَةِ خَادِمُـــــــــــــهْ

يـا معشـر الثوّار ... لاـ يرهبنكم موكب حـاكم، فكم من حـاكم احتمى بحراسه من شـعبهثم أذله الله على أيـدي البسطاء !

عاشت مصر للمصريين وبالمصريين

عبدالرحمن يوسف

للاستماع إلى القصيدة : اضغط هنا